اسم المصدر: الوطن السعودية

التاريـــخ: 28-04-2010 رقم العـدد: 3498 رقم الصفحة: 3 مسلسـل: 16 رقم القصاصة: 1

خالد مشعل: جهود المصالحة الفلسطينية عرقلتها شروط الرباعية الدولية ونرحب بدور سعودي لحل الخلاف

زرت السعودية قبل قمة "سرت" ضمن جهود المصالحة التي لم تتحقق

دمشق: حسن المصطفى

للقـاء رئيس المكتـب السـياسي لحركـة المقاومـة الإسـلامية "حمـاس" خالد مشـعل، خصوصيتـه، فالرجل يحمـل في جعبته العديـد من الأسرار التي تتعلق بالمسـارين السـياسي والعسـكري للقضية الفلسطينية.

التقيتُ "أبو الوليد" في مقر إقامته في العاصمة السورية دمشق، رحب بي بابتسـامة عريضة قائلا "هذا أنـت"، وعادت بنا الذاكرة للقـاء عام ٢٠٠٥، وقتها كان البياض لم يغزُ شـعر الرجل كما هو عليـه الآن، وهو رغم ذلك بقي حيويا، مدافعا عن مواقف الشـعب الفلسطيني ومقاومته.

تحدث صراحة عن تمسـك "حماس" باتفاق مكة، وأنها ليسـت من انقلبـت عليه، وإنما الجنـرال "دايتون"، وأطراف فلسـطينية أخرى تعاونت معه. مرحبا في ذات الوقت بدور سعودي وعربي مع مصر، لإنجاز المصالحة الفلسطينية الداخلية، والتي كشف مشعل لـ"الوطن" شـيئا من كواليس ما دار حولها من محادثات سـبقت القمة العربية في ليبيا، وإلى نص الحوار:

مشعل: نحن مع وحدة المسلمين بكل مكوناتهم ومذاهبهم (تصوير: حسن المصطفى)

اسم المصدر: الوطن السعودية

التاريـــخ: 28-04-2010 رقم العـدد: 3498 رقم الصفحة: 3 مسلسـل: 16 رقم القصاصة: 2

إلى أيـن وصلـت مسـاعي المصالحـة، بـين "حمـاس" والسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية؟

المصالحـة للأسـف ضحيـة للتدخل الخارجي السـلبي والفيتو الأمريكـي، الـذي أبلغـه ميتشـل للإخـوة المصريـين، والإخـوة في السـلطة الفلسـطينية، وهـذه معلومـات مؤكدة ١٠٠٪ وليسـت تحليـلا، أن لا مصالحـة إلا إذا خضعـت "حمـاس" لـشروط الرباعية، والفلسطينيون ممنوعون منها، بحكم هذا الفيتو الأمريكي.

لكـن هـذا الفيتـو ألا يمكـن تجـاوزه بتفاهـم فلسـطيني داخلي حقيقي، ودعم عربي؟

بالتأكيـد، فالمصالحـة ضرورة، والانقسام حالة شاذة واستثنائية، مـا كان ينبغـي لهـا أن تحصـل، وما كان ينبغـي أن ينقلب البعض على اتفـاق مكة، الـذي أخلصنا في تنفيذه على الأرض، ولكن لأن اتفاق مكـة لم يرق للأمريـكان ولأطراف أخـرى في المنطقة، في ذلـك الوقت، جاءت ثمرة هذا الانقلاب على اتفاق مكة، الانقسـام "النكد" في ٢٠٠٧، واليوم نحن نعاني وما زلنا من هذا الانقسـام وتداعياته، لذا المصالحة ضرورة، وهـي يمكـن أن تتحقـق من خلال حزام أمان عربي يحميها ويسـمح لها أن تتحقـق بعيدا عن الاشـتراطات الخارجية. وفي العام الماضي جـرى الحـوار في القاهرة، ووصلنا فيـه إلى نتائج مهمة وكان يمكننا أن نبرم هذه المصالحة، لكن في اللحظـات الأخيرة جـرى تعديل في الورقة وفيما اتفقنا عليه في عدد مـن البنـود المهمة، سـواء في الأمن أو الانتخابـات أو منظمة التحرير، ولذلـك تعطلـت المصالحـة، ومنذ ذلـك الوقـت عرفنا أن السـبب هو التدخـل الأمريكـي، لأن الأمريكان في تصورنـا كانـت أولويتهـم اسـتئناف المفاوضات الفلسطينية الإسرائيليـة، ولا يريـدون لرئيـس السـلطة أن يكون مقيدا بمصالحة فلسـطينية مع "حمـاس" أو بقية الفصائل، حتى يتمكنوا من إطلاق مفاوضـات فلسـطينية إسرائيلية بأقل سقف ممكن.

اتفاق مكة

هنالـك من يرى أن "حماس" هـي التـي انقلبـت عـلى اتفاق مكـة وليـس العكـس، وأن مـا دفعكـم هـو الضغـط الإيراني، الراغب في الحد من الدور العربي والسعودي؟

هذا الكلام مردود عليه من زوايا عديدة. أولا، إيـران لم تتدخل ضد المصالحـة. وثانيـا، "حمـاس" لا تقبـل مـن أي طـرف في العالم أن يتدخل ضد المصلحة الفلسـطينية، و"حمـاس" لا تتعامـل مـع أي طـرف من منطـق الأمـر والنهي، وإنمـا قرارهـا فلسـطيني وطني ذاتـي، وهي صاحبة القـرار. الأمر الثالث، ثبت عمليـا وفق معلومات نشرتها حتى وسـائل إعلام غربية، أن الذي انقلـب على اتفاق مكة هو "دايتـون" بتنسـيقه مـع أطراف فلسـطينية معروفـة، لأن الإدارة الأمريكية في ذلك الوقت لم يعجبها اتفاق مكـة، ولأن خـادم الحرمين الشريفـين (الملك عبد اللـه بن عبد العزيز) لم يشـاورهم، ولأن هنالك أطرافا في المنطقة لم يعجبها أن يتم اتفاق برعاية المملكة، من هنا جرى الانقلاب على اتفـاق مكة. وأنا قلت للمسؤولين في المملكة، كيف ينقلب الإنسان على نفسـه؟ فاتفاق مكة، لم يحقن الدم الفلسطيني فحسب، وإنما صنع حكومـة وحدة وطنية ترأسـها "حمـاس"، فكيف تنقلب "حماس" على نفسها؟

أنتـم تسـتخدمون "دايتون" كشـماعة، فيمـا يـرى البعض أن شهوة السـلطة التي أصابت "حمـاس" هـي مـا يعيـق المصالحة؟

شـهوة السـلطة يمكن أن يتهم بهـا أحد لـو أنـه انقلـب بطريقة ديكتاتورية، أو سـعى للسلطة عبر دفع أثمان سياسـية، وعبر التزلف للأمريـكان، عـلى قاعـدة الغايـة تـبرر الوسـيلة، بينمـا "حماس" لم تفعل هـذا، وهي أتت للسـلطة عبر صناديق الاقـتراع، وانتخابات ديموقراطيـة، والعالـم هـو الذي انقلـب عليها، ولذا من غير المعقول أن تصبح "حمـاس" هي المتهمة! والقصة لا تتعلق بشـهوة سـلطة، إنما دور ورسـالة وواجب، نقدمه للشعب الفلسـطيني، و"حماس" دخلت السـلطة وما زالت مقاومة، وما زالت تسـعى للإصـلاح، وهي ما قبل السـلطة ومـا بعدها على ما هـي عليه مـن تمسـكها بالثوابت الفلسـطينية، بـالأرض، وحـق العودة، والقدس، والمقاومة.

جهود المصالحة

بالعـودة لمسـاعي المصالحة، كانـت هنالك جهـود قبل القمة العربية الأخيرة في ليبيا، وحديث عن ورقة قطرية أعدت بمباركة سـعودية، ووافقـت عليهـا "حماس"، وقدمـت للمصريين لإضافتهـا كملحق مـع الورقة المصريـة، إلى أيـن وصلـت هذه الجهود؟

قبيل القمـة العربية في "سرت" كان هنالـك حراك عربـي، بالذات مـن قطـر وسـوريا، ومـن الإخوة في ليبيـا باعتبارهـم المسـتضيفين للقمة، كذلك الإخوة في السـعودية، وتركيـا، وأيضـا عُمـان، ودول أخـرى كنـا عـلى تواصـل معهـا، وكانـت الفكرة المقترحـة أن تضع "حمـاس" تعديلاتها الجوهرية في ورقـة، وهذه الورقـة ترفق بورقة المصالحـة الأساسـية، وتصبـح جـزءا لا يتجزأ منهـا، ونوقع نحن والإخوة في "فتح" وجميع الفصائل والشخصيات الفلسـطينية عليهما معا، كمخرج لإشـكالية المصالحة، ونحـن رحبنـا بذلـك، لكـن هـذا الجهد المشـكور من الدول العربية اصطدم بعقبة، أن هذه التعديلات يمكن أن تقبل، إذا قبلت "حماس" بشروط سياسية، هي عمليا تلتقي مـع شروط الرباعية، وعلى رأسـها الاعـتراف بإسرائيل، ونحن رفضنا ذلك.

ما هي هذه الشروط؟

هـي شروط مؤداهـا السـياسي الاعـتراف بإسرائيل، وهو ما يلتقي عمليـا مـع شروط "الرباعيـة"، ونحـن رفضنا ذلك، وهذا يكشـف العلة الحقيقية المعطلة للمصالحة.

لقاء عمرو موسى

بعد قمة "سرت"، هل مازالت هذه الجهـود متواصلة، خاصة بعد لقائـك الأخير مع أمين عام الجامعة العربية عمرو موسى؟

في لقائنا مع السيد عمرو موسى، تداولنـا في موضـوع المصالحـة، ومازلنـا نرحـب بالجهـد العربي، فأي حـراك عربـي مـع الإخوة في مصر، وليس بديلا عن مصر، نحن نرحب به لتذليـل العقبات المعطلة للمصالحة.

ما الذي اقترحه عليك السـيد عمرو موسى في لقائك به؟

نصيحتـه كانـت أن نعمـل على تذليـل العقبـات، وتجـاوز بعض الإشكالات التي تحول دون توقيعنا على الورقـة المصرية، وكان موقفنا أننـا مع تجـاوز كل الإشـكاليات، وأن القضيـة لا تتعلـق بنصـوص أو كلمـات تعطـل المصالحـة، وإنمـا مـا يعطـل المصالحـة هو التدخـل الخارجـي. والتعديـلات التـي تحدثنـا عنها ليسـت مجرد صياغـات لغويـة، وإنمـا قضايـا جوهرية، وأعطيـك أمثلة عليها، في موضوع الانتخابات، وهو موضوع جوهري، مـن الطبيعـي أن يكون هنالك بين القوى المتصالحة شراكة وتوافق في الإشراف على الانتخابات. الموضـوع الثانـي هـو موضـوع منظمـة التحرير والإطـار القيادي المؤقـت، وفقـا لاتفـاق القاهـرة ٢٠٠٥، والتغيـير الـذي طـرأ على

اسم المصدر: الوطن السعودية

التاريـــخ: 28-04-2010 رقم العـدد: 3498 رقم الصفحة: 3 مسلسـل: 16 رقم القصاصة: 3

الورقة أثر سلبا على الشراكة بيننا كقوى، حتى حين إصلاح منظمة التحرير الفلسطينية، فالأصل أنه في المرحلة الانتقالية ومن خلال الإطار القيادي المؤقت والمهام المحددة له، أن تتحقق الشراكة في القرار السياسي، لخطورة المرحلة وحساسيتها، إلى حين إعادة بناء المنظمة، وعندها تكون هي القيادة المعبرة عن الموقف الفلسطيني، بمشاركة الجميع. كذلك هناك موضوع الأمن، حيث من المهم أن تكون هنالك شراكة في القرار الأمني، عبر تشكيل لجنة أمنية عليا، تضع السياسات الأمنية للضفة والقطاع، وتكون بالتوافق حتى يشارك فيها الجميع. إذن ما نتمسك به من تعديلات ضرورية تطال الورقة، هدفنا من خلاله ضمان الشراكة كحد أدنى في القرار السياسي، والموضوع الأمني، والانتخابات والإشراف عليها.

زيارة الدوحة

قبل لقائك السيد عمرو موسى، كنت في زيارة للعاصمة القطرية الدوحة، هل كانت ضمن مساعي المصالحة الفلسطينية الداخلية؟

زيارتنا للدوحة تأتي في سياق متابعة الجهد العربي بعد قمة "سرت" في عدة مسارات. المسار الأول إنجاز المصالحة، والمسار الثاني هو رفع الحصار عن غزة وفتح المعابر والبدء في الإعمار الذي مازال ممنوعا على أهلنا في غزة، والمسار الثالث هو القدس وخطورة الممارسات الإسرائيلية بشأنها. وهنالك مسار رابع يتعلق بالموقف السياسي الفلسطيني والعربي، في ظل تعنت نتنياهو، وهذه الحكومة اليمينية المتطرفة، التي لا تؤمن بالسلام، ولا تفكر إلا بالحرب، مما يستوجب أن يعيد العرب النظر في خياراتهم السياسية، لأن ما تفعله إسرائيل قد يؤدي إلى احتمالات مفتوحة في المنطقة، تتحمل إسرائيل مسؤوليتها.

البعض تحدث عن طلبكم لدعم مالي قطري لغزة، ومواصلة دعم الدوحة ماليا للحكومة المقالة في القطاع؟

هذا موضوع مختلف تماما، وتبحثه الحكومة في غزة مع الإخوة في قطر، أما ما نطرحه نحن، فهو أن هنالك مليونا ونصف المليون إنسان محاصرين في غزة، ولا يجوز أن يبقوا في هذه الأوضاع الإنسانية الصعبة، وعلى الأمتين العربية والإسلامية السعي لكسر هذا الحصار، ولدينا قناعة بأن العرب لديهم القدرة على كسر هذا الحصار، وليسوا محتاجين لانتظار ضوء أخضر من الخارج، وهذه هي الجملة المهمة التي قالها أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة في قمة "سرت" ،عندما قال "هل أحد يصدق أننا كعرب غير قادرين على كسر الحصار عن غزة"، وأهلنا في غزة لهم حق على أمتهم أن يكسروا الحصار عنهم وأن يفتحوا المعابر، وأن يتلقوا الدعم، فحكومة الأخ إسماعيل هنية ترعى ٣٠ ألف

"لسنا جزءا من أي محاور إقليمية وقرارنا لا يتبع إيران ولا سواها"

خالد مشعل

أسرة، من خلال ٣٠ ألف موظف، وهذه مسؤولية عربية، وليست رواتب لـ"حماس".

لقاء الفيصل

قبل زيارتك للدوحة، وقبل القمة العربية في "سرت"، قمت بزيارة غير معلنة للسعودية، والتقيت حينها وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل. ما هدف تلك الزيارة؟

ذهبت للرياض والتقيت الأمير سعود الفيصل، وهي زيارة تأتي في ذات السياق الذي تحدثت عنه بالتفصيل قبل قليل، لتنشيط الحراك العربي الساعي لإنجاز المصالحة الفلسطينية. والمملكة كان لها جهود مع بقية الدول الأخرى، وكنا نأمل أن تنجح هذه الجهود قبل القمة، أو تتوج في القمة، ولكن للأسف هذا لم يحصل.

دعوة ناصر العمر

هذا يقودنا لسؤالك عن زيارة سابقة لك للمملكة، التقيت فيها بعدد من رجال الدين السلفيين، ومن ضمنهم الشيخ ناصر العمر. ما هدف هذا اللقاء؟

عندما نذهب لأي دولة فإننا نلتقي المسؤولين فيها، ثم إن أي مجموعة من رجالات البلد، مهما كان انتماؤهم الديني أو السياسي، حين يدعوننا أو يستضيفوننا فإننا نرحب بذلك، لذا تجدنا نلتقي بمجموعات مختلفة، إسلامية، أو قومية، أو ناصرية، أو إعلاميين، وذلك يأتي في سياق شرح القضية الفلسطينية وآخر تطوراتها، وما يعانيه شعبنا.

البعض قرأها أنها زيارة تطمين من خالد مشعل للتيار السلفي، من أن "حماس" لم تذهب بعيدا في علاقاتها الفارسية؟

للأسف، هنالك لغط كبير حول هذا الموضوع، وهو لغط لا مبرر له، ولكن هنالك من يحلو له أن ينفخ في هذه القضايا، لإثارة الضوضاء، وسعيا لتكريس الانقسام في هذه الأمة. ونحن لدينا موقف واضح نقوله عند كل الأطراف، إننا مع وحدة الأمة العربية والإسلامية، سواء كانوا شيعة أم سنة، دولا عربية أو غير عربية، فنحن مع وحدة الأمة، رغم إدراكنا للفروقات المذهبية والطائفية والعرقية، وإدراك الشيء لا يعني أن نخضع له أو نسعى لتعميقه في الأمة. الأمر الآخر، هذه الخلافات الحل لها هو الحوار، والتواصل، والتعايش، ثم التعاون في القواسم المشتركة على مواجهة الأعداء الحقيقيين للأمة. أنا لا أطلب من الناس أن تلغي هذه الفروق ، لأن هذا أمر واقع، لكن ينبغي أن يحترم كل طرف مصالح

الآخر وخصوصياته. الأمر الثالث، نقول للجميع "حماس" ليست تابعة لأحد، وهي ليست جزءا من أي محاور إقليمية، إنما حركة فلسطينية لديها قضية، وهي تدعو العرب والمسلمين جميعا لأن يناصروها وأن يناصروا الشعب الفلسطيني.

"القاعدة" في غزة

هنالك حديث عن تغلغل لجماعات أصولية في قطاع غزة، أو امتدادات لـ"القاعدة"، ما حقيقة هذا الأمر؟

الحديث عن امتدادات لـ"القاعدة"، هو كلام مبالغ فيه وليس دقيقا، لكن وجود بعض المجموعات السلفية أمر صحيح، والساحة الفلسطينية ككل الساحات العربية والإسلامية، ساحة مفتوحة ولا حجر فيها على الأفكار، ومن حق الناس أن تتبنى أي أفكار لديها، وهذا حق طبيعي ضمن حرية الفكر والاعتقاد، وما نشدد عليه أمران، الأول هو أن ينضبط الجميع بالقانون، وعدم استخدام القوة إلا في وجه الاحتلال. والأمر الثاني، نحن في "حماس" ، باعتبارنا نتبنى الفكر الإسلامي الوسطي، نسعى لإشاعة الوسطية والاعتدال في الفكر، لأننا نعتقد أن ذلك هو ما يلتقي مع روح الإسلام، وهو منهج الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولكن هذا كله يتم بالحسنى والحوار والإقناع والوسائل السلمية.

عمليات المقاومة

أشرت إلى أن السلاح يتم توجيهه إلى إسرائيل، لكن سلطة "حماس" في غزة أوقفت قبل فترة مجموعة من "سرايا القدس" الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، كانت متوجهة للقيام بعملية ضد جنود إسرائيليين، كيف تفسر ذلك؟

أولا، هذا الأمر تم توضيحه سواء من الحكومة في غزة، أو "حماس"، ومن الإخوة في حركة الجهاد الإسلامي، ولكنني هنا أثبت المبدأ، وهو أن حق المقاومة هو حق مشروع، طالما أن هنالك احتلالا. ولكن، من حق الإخوة في غزة ، سواء على مستوى الفصائل أو الحكومة، أن يتوافقوا على منهجية في إدارة المقاومة مع الاحتلال، خاصة أن وضع غزة مختلف عن وضع الضفة، حيث لا يوجد احتلال داخل غزة، ولا مستوطنات، إنما الاحتلال محيط بها، وهذا لا يسقط حق غزة في المقاومة، لأنها جزء من فلسطين المحتلة، لكن الإنسان يمارس حقه تبعا للظرف. للأسف، هناك من يريدها فوضى، وهناك من يريد أن يمارس المقاومة من أجل إعطاء إسرائيل ذريعة لاجتياح غزة، لأنه يريد تقويض حكومة "حماس"، وبالتالي فمن حقنا أن نمارس المقاومة بطريقة تحقق الهدف ولا تحقق العكس.

صواريخ غزة

هذا يدفع للسؤال عن وجود هدنة غير معلنة مع إسرائيل، واتفاق مع الفصائل على وقف

اسم المصدر: الوطن السعودية

التاريـــخ: 28-04-2010 رقم العـدد: 3498 رقم الصفحة: 3 مسلسـل: 16 رقم القصاصة: 4

إطلاق الصواريخ؟

ليس هنالك من هدنة، لا معلنة، ولا غير معلنة، إنما هنالك سلوك ميداني تبعا للظرف، فإذا حصل تصعيد، فسيتم الرد عليه، أما فيما يتعلق بالصواريخ، فالناس لديها تقدير، خصوصا بعد الحرب الأخيرة على غزة، أنه يجب أن تستخدم ضمن سياقات معينة، وهذا أمر طبيعي.

أنتم في "حماس" ما هو تقديركم لموضوع إطلاق الصواريخ؟

نحن مع ممارسة المقاومة بكل أشكالها، بما في ذلك إطلاق الصواريخ، لكن، كل شكل يمارس في توقيته الصحيح، وهنالك فرق بين أن تنظم سياقات المقاومة، وبين نزع سلاحها ومنعها وتجريمها، كما هو حاصل في الضفة الغربية، حيث التآمر مع رجال الأمن الصهاينة على رجال المقاومة، في "حماس"، و"فتح"، و"الجهاد"، وكل فصائل المقاومة.

أسر الجنود الإسرائيليين

تحدثت قبل فترة وجيزة، عن إمكانية أسر جنود إسرائيليين جدد من أجل تحرير الأسرى الفلسطينيين، هل أنتم قادرون عمليا على ذلك؟

من نجح في أسر جلعاد شاليت، لماذا لا ينجح في أسر غيره؟ وهو لم يكن أول المأسورين، وبالتالي لن يكون آخرهم، وأسر الجنود من الناحية العملية أمر ممكن، رغم صعوباته. ما الذي يلجئ المقاومة إلى ذلك؟ الجواب، هو السلوك الإسرائيلي. ويجب أن نلاحظ أن قضية المعتقلين هي قضية على رأس أجندة الشعب الفلسطيني، وعدد المعتقلين يصل أحيانا إلى ١١ ألف معتقل، وفي هذه الأيام ٨ آلاف معتقل، وهنالك أفواج تخرج وتدخل، وهكذا، بمعنى أن السجن الإسرائيلي طال مئات الألوف خلال العقود الماضية، وهذا أمر يمس كل بيت فلسطيني، وفيهم الأطفال والنساء والشيوخ والمرضى، ومن مضى عليهم ٣٣ عاما كنائل البرغوثي، لذا فإن الفلسطينيين لا يملون من التفكير في كيفية استنقاذ هؤلاء الأسرى. ولاحظ أن الفلسطينيين لجؤوا إلى كل الوسائل لإطلاق سراح الأسرى، سواء عبر المفاوضات أو الاحتجاجات السلمية والتظاهرات، والوسائل الإعلامية، والتذكير بمعاهدة "جنيف" أو غيرها، إلا أن إسرائيل ضربت بكل ذلك عرض الحائط، ولم يبق أمامنا إلا أسر مزيد من الجنود. والصفقة الأخيرة عطلها نتنياهو، كما أن الإدارة الأمريكية طلبت من نتنياهو عدم تمرير الصفقة، حتى لا تقوي "حماس" وحتى لا تضعف (الرئيس الفلسطيني) محمود عباس، وهذا ما قاله نعوم شاليت والد جلعاد شاليت، وقالته كذلك الصحافة الألمانية، لأن الوسيط الألماني هو من أدار المرحلة الأخيرة.

هل هذا يعني الوصول لطريق مسدود في صفقة شاليت؟

حتى اللحظة الأمور جامدة.

ألا توجد مفاوضات حاليا عبر الوسيط الألماني؟

حتى الآن لا جديد في الموضوع.

تهويد القدس

هنالك عملية تهويد جارية للقدس الشريف، كما هنالك قرار بترحيل زهاء ٧٠ ألف فلسطيني من الضفة الغربية، كيف تواجهون سياسيا هذه التحركات الإسرائيلية؟

أنت تحدثت عن أكثر من موضوع. في موضوع القدس، وهو أمر بالغ الخطورة، عبر التهويد، وهدم الأحياء، وتغيير الديموجرافية، وترحيل عشرات الآلاف من سكان القدس، ومنع رخص البناء، وإجبار الناس على ترك بيوتهم، كل ذلك يأتي في سياق الرؤية الإسرائيلية التي تريد إحكام القبضة على القدس وإخراجها من التفاوض، وفرض أمر واقع يجعل الأمور محسومة سلفا، في قضية القدس، والاستيطان، وحدود ١٩٦٧، وحق العودة، وهو الموقف الإسرائيلي الحقيقي، بمعنى حسم المفاوضات على الأرض، قبل حسمها على الطاولة، ويغريه في ذلك ضعف المفاوض الفلسطيني وافتقاره لأوراق القوة، وتقديمه خدمات مجانية عبر التنسيق الأمني مع الإسرائيليين باسم خارطة الطريق، يضاف إلى ذلك ضعف الموقف العربي، وعدم وجود ضغط دولي حقيقي، وحتى الضغط الأمريكي من (الرئيس باراك) أوباما تراجع في موضوع الاستيطان، مما يجعل الموقف الإسرائيلي يتطلع لأبعد من ذلك وهو أن يكون الوطن الحقيقي للفلسطينيين هو الوطن البديل في الأردن، وهو أمر بالغ الخطورة، ولذا قلت إنه يجب على العرب أن يعيدوا خياراتهم، لأن الضعفاء لا يصنعون سلاما، بل الأقوياء هم من يصنعون السلام. أما في موضوع تهجير السبعين ألف فلسطيني، وأكثر من ذلك العدد، فهو يأتي في عدة سياقات. السياق الأول، الموقف الإسرائيلي التقليدي الذي يريد أن يخلي الأرض من سكانها. والأمر الثاني، تريد أن تقول إسرائيل إنها الآمر والناهي، ولا وزن للسلطة في الضفة الغربية، رغم كل الخدمات التي تقدمها السلطة للإسرائيليين، ومع ذلك لا اعتبار لهم، فإسرائيل هي التي تقرر في الشأن الأمني. الأمر الثالث، محاولة لتكريس الانفصال بين الضفة وغزة، وكأن غزة ليست جزءا من فلسطين، وكأنهما كيانان منفصلان. والرد على ذلك، بأن نتوحد فلسطينيا، ونحقق المصالحة بشروطنا الداخلية، وليس بشروط أخرى، وأن نوقف التنسيق الأمني مع العدو، وأن نعيد النظر في خياراتنا، وأن نستجمع كل خيارات القوة. وأنا هنا لا أدعو العرب لإعلان الحرب مع إسرائيل، رغم أنها ستفرض عليهم يوما ما.

العلاقة مع إيران

هنالك مسألة يثيرها منتقدوكم، وهي أنكم تتلقون الدعم المالي من إيران، وبالتالي تخضعون لأجندتها، مما أوصل إيران إلى حدود مصر؟

البعض يريد أن يرد على التهمة الحقيقية التي هو غارق فيها بتهمة مصطنعة يريد لصقها بنا. نعم، إيران تدعمنا، وأنا أقول ذلك في الإعلام وللمسؤولين العرب، وهذا الدعم ليس مشروطا، ونحن لا نقبل أي دعم مشروط أتى من أي دولة أو طرف في العالم، ومن حقنا كشعب يعيش تحت الاحتلال وكمقاومة أن نطلب الدعم من كل دولنا العربية والإسلامية، ومن يدعمنا نقول له شكرا ولا نلومه، واللوم هو على من لا يؤدي واجبه. هنالك دول عربية تدعمنا، ونقول لها شكرا. والسؤال: عندما تتلقى "حماس" دعما من أطراف عديدة فهي خاضعة لأجندة من؟ و"حماس" مستقلة وهذا ما أؤكده.

لكن البعض يعتبر "حماس"، و"حزب الله"، و"الجهاد الإسلامي"، رأس الحربة في المحور السوري الإيراني؟

نحن لسنا طرفا في محور ما، ونحن اخترنا أن نقاوم الاحتلال، و ألا نخضع لشروط خارجية، وأن لا نساوم على حقوقنا، وهذا هو مبدؤنا، ومن يقف معنا نقل له أهلا وسهلا.

في ظل الخلاف الموجود بين بعض الدول العربية وإيران، "حماس" إلى صف من تقف؟

اليوم، عندما تتلقى "حماس" دعما من هذه الدولة أو تلك يقولون إنها تابعة لها، والسؤال: لقد وقعنا اتفاق القاهرة عام ٢٠٠٥، فلماذا لم يقل البعض لقد خضعت "حماس" للرغبة المصرية، إذن هي تابعة لمصر؟ وعندما وقعنا اتفاق مكة ٢٠٠٧، لماذا لم نتهم بأننا أتباع للسعودية؟ وإذا اتبعنا مصر تارة، وأخرى السعودية، فما حال تبعيتنا المزعومة لإيران؟ هذا كلام في الحقيقة لا يستحق النقاش، ونحن مع الأمة جميعا. وبالنسبة لسؤالك، فأنا لا أعتبر أن هنالك خلافا على إطلاقه هكذا، وكأن هنالك كتلة عربية، وهنالك إيران، إنما هنالك لا شك خلافات، وحساسيات، وقضايا خلافية، وموقفنا منها هو معالجة هذه الخلافات بالحوار والتواصل والبحث عن قواسم مشتركة. وثانيا، أن يحترم الجميع مصالح الآخرين، فنحن لا نريد إيران أن تطغى على المنطقة، ولا نريد أن تفكر المنطقة بشيء سلبي ضد إيران، فنحن دول مسلمة، ومتجاورة، ودائما ما أشدد على تحقيق الصورة المتوازنة بين جميع الأطراف. وثالثا، يجب معالجة القضايا بعيدا عن التدخلات الخارجية، دون أن نستعدي الأطراف الخارجية لضرب إيران، كما أننا نريد توازنا في العلاقة بين إيران ودول الجوار، وحلها بأن ينهض العرب، ونريد أن يكون هنالك أقوياء في المنطقة يعملون لمصلحة شعوبهم دون تعارض في المنطقة، ويبقى عدونا الحقيقي هي إسرائيل التي تستهدف إيران وسوريا والسعودية ومصر، وكل البلاد العربية.

COPYRIGHT AND PROTECTED BY APPLICABLE LAW